ننشر شاهدة أحد الناجين " مجزرة عربة ترحيلات أبو زعبل " (حسين عبد العال)

الثلاثاء 19 أغسطس 2014 12:08 م

نافذة مصر - متابعات

قضى حسين عبد العال البالغ من العمر **60** عامًا والموظف السابق في إحدى شركات البترول، الليلة محتجزًا في ملعب لكرة القدم، مع الآلاف من السجناء الآخرين. فقد اعتقل العديد من الناس داخل رابعة وحولها وتم ترحيلهم لستاد القاهرة مساء الأربعاء، حتى توفير أماكن لهم في أقسام الشرطة.

وكان عبد العال قد وصل إلى رابعة قبل ساعات قليلة من فض الاعتصام وكانت هناك شائعات أن الجنود سوف يقتحمون رابعة في هذا الصباح، وأراد أن يكون هناك عند الفض بعد أن تحولت رابعة بالنسبة له الى رمز. كما انة كان يريد أن يكون بجوار ابنه رمزي، المسئول في الإخوان والذي كان في الاعتصام منذ البداية..

حين بدأ الفض العنيف، قتل رمزي برصاص قناص من أعلى بناية قريبة. يتذكر والده «كنا بعيدا عن الخطوط الأمامية، ولكن ابني تلقى رصاصة في جبهته، وخرجت من مؤخرة جمجمته.».

أخذ أصدقاء رمزي جثته إلى مستشفى ميداني أنشأه الإخوان في احد أركان المعسكر. ولكن عندما امتلأ المبني بالغاز المسيل للدموع، أجبروا على التحرك واستطاعوا إيجاد سيارة تقلهم إلى مستشفى خاص.

أوقف ضابط جيش السيارة عند أبواب المستشفى، وطلب من عبد العال الخروج، وقال الأخير لمراسل «الجارديان» في نوفمبر الماضي، إنه توسل للضابط لكي يبقى مع ابنه وقال «سأقبل قدميك ولكن أتركني مع ابني».

ولكن ألقي القبض عليه ورحل إلى استاد القاهرة، حيث عاملته الشرطة كـ«حيوان» وقاموا بضربه وتوجيه «الشتائم» له، الذين ساقهم قدرهم لمحرقة عربة ترحيلات ابو زعبل فأثناء الطريق كانت إمكانية التنفس سهلة، فالهواء كان يتسلل عبر الشبابيك الأربعة المغلقة بالأسلاك. ولكن عند الوصول، توقف اندفاع الهواء وعانى من بداخل السيارة من ضيق التنفس. كانت درجة حرارة الجو في ذلك اليوم من أيام أغسطس نحو **31** درجة مئوية. وأجبر السجناء على البقاء حتى ينتهي تسليم **600** من معتقلي رابعة لسجن أبو زعبل. وكان الانتظار طويلا.

ومع مرور الوقت، كان حسين عبد العال البالغ من العمر **60** سنة، وشكري سعد المريض بالسكري الأكثر معاناة. يقول «عبد العال» الذي أجرى عملية قلب مفتوح قبل عامين **:** «شعرت أنني على وشك الموت. وعندما نظر إلى مقلتي سعد رأيتها وقد بدأت تتسع وبدأ يفقد الوعي. أخذنا نصرخ بأن هناك شخصا يحتضر. أجابونا بأنهم يتمنون موتنا جميعًا».

ووفقًا للناجين، بدأ رجال الشرطة في السخرية من السجناء. يواصل عبد العال حديثه، قائلا**:** «اخبرونا علينا سب مرسي كي نخرج. لذا بدأ الأصغر سنًا في توجيه الشتائم له، ولكن الشرطة قالت إنه لا يمكننا الرحيل، ثم أخبرونا أن نطلق على أنفسنا اسماء نساء، ففعل البعض، ولكنهم قالوا**:** نحن لا نتعامل مع النساء».

في البداية، لم تتمكن الشرطة من فتح الباب؛ لأن الضباط أضاعوا المفتاح. واستخدم الضابط محمد يحيى قطعة من الحديد لتحطيم القفل. وحتى مع ذلك، أبقى على أغلب السجناء في الداخل، وسمح لعبد العال وحده الذي كان يقف بجوار الباب بالوقوف لفترة وجيزة على الحافة ورش المياه. ثم دفع مجددًا إلى الداخل.

بينما يتابع «عبد العال»، الذي كان بالقرب من الباب: «حاولت إيقاظ أحدهم بيدي الحرة، لكمته، فليسامحني الله، ولكنه لم يستجيب